تسليم نقدي تنظيري

الخَرْمُ الثقافي
(دِراسة في مُدونةِ الشعرِ العبّاسي)

Cultural Discrepancy
(Study on Abbasid Poetry Script)

م.د. عماد جغيم عويد.
جامعة ميسان / كلية التربية / قسم اللغة العربية

Asst.Dr.`Amad Jagheim `Aweid , Department of Arabic, College of Education, University of Meissan

emad2010130@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

يحاول البحث الموسوم ((الخَرْم الثقافي دراسة في مدونة الأدب العباسي)) الوقوف على الخروم الثقافية التي شملت مدونة الأدب العباسي ، اثر التحيزات الثقافية التي طمست بعض ملامح المدونة ، وهو بهذا يمهد لقراءة المدونة بشموليتها ، على وفق شفرة ثقافية متينة تقوم على ملء الفراغات الثقافية التي أفرزتها الأنساق المهيمنة ، مما يعزز الأمن الثقافي للراهن .

وبما إن أغلب الأبعاد الدلالية لمصطلح (الخَرْم) تقترب من إحداث ضرر بالأصل ، مع وجود إشارات سيميائية تساعد على ملء الفراغات ، فإننا إزاء عالمين نصيين ، عالمٌ مُبعد أثر الخَرْم الثقافي ، وآخر ظاهر لكنه غير مكتمل ، وستكون تلك الإشارات النصية ، والتعليقات التأويلية ، والترميمات الثقافية هي المدخل لقراءة تلك الثقوب الثقافية ، وبدون ملء تلك الفراغات المعرفية لا نستطيع الوقوف على حركة التاريخ ، والوعي التام به .

تشكل البحث من مدخلٍ نظري يدور حول التأسيس لمصطلح الخَرْم الثقافي ، ومبحثين ، يقارب الأول تتبع دوافع انخرام النصوص ، أما المبحث الثاني فدار حول المنفي الثقافي ، والترميم الثقافي .

Abstract

The current research study , Cultural Discrepancy , Study on Abbasid Poetry Script , focuses on the cultural discrepancy wreaks havoc on the Abbasid literature as there is cultural prejudice that buries some features of the script . Here the articles is to read the script as a whole in line with a formidable cultural code to fill the cultural discrepancies the dominant trends beget and to solidify the current cultural security .

Most of the semantic scopes of the discrepancy approach to the meaning of the damage to the original with a semantic reference to fill the gap in question. So there are two textual worlds , the first as exiled for the reason of the cultural discrepancy , the second as evident but not complete : the textual signs , interpretative comments and cultural renovations are to pave the way to read these cultural discrepancies . Without filling these knowledge gaps it is impossible to read and perceive history. The article is bifurcated into a theoretical introduction to the cultural discrepancy and two chapters ; the first tackles the reason behind broadening the discrepancy , the second .does the cultural exile and renovation

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد ..

يحاول البحث الموسوم بـ((الخَرْم الثقافي دراسة في مدونة الشعر العباسي)) الوقوف على الخروم الثقافية التي شملت مدونة الأدب العباسي ، اثر التحيزات الثقافية التي طمست بعض ملامح المدونة ، وهو بهذا يمهد لقراءة المدونة بشموليتها ، على وفق شفرة ثقافية متينة تقوم على ملء الفراغات الثقافية التي أفرزتها الأنساق المهيمنة ، مما يعزز الأمن الثقافي للراهن .

وبما إنَّ أغلب الأبعاد الدلالية لمصطلح (الخَرْم) تقترب من إحداث ضرر بالأصل ، مع وجود إشارات سيميائية تساعد على ملء الفراغات ، فإننا إزاء عالمين نصيين ، عالمٌ مُبعد أثر الخَرْم الثقافي ، وآخر ظاهر لكنه غير مكتمل ، وستكون تلك الإشارات النصية ، والتعليقات التأويلية ، والترميمات الثقافية هي المدخل لقراءة تلك الثقوب الثقافية ، وبدون ملء تلك الفراغات المعرفية لا نستطيع الوقوف على حركة التاريخ ، والوعي التام به .

استقام البحث على مدخلٍ ومبحثين ، خُصِّصَ المدخل للتأسيس النظري لمصطلح

الخَرْم الثقافي ، ويشمل :

الخَرْم في اللغة .

الخَرْم في علم العروض .

الخَرْم في تحقيق النصوص .

وجاء المبحث الأول مخصصاً للوقوف على (دوافع الخَرْم الثقافي) ويشمل :

الدوافع الدينية .

الدوافع السياسية .

الدوافع الثقافية .

أما المبحث الثاني فقد اشتمل على محورين : خُصِّصَ المحور الأول لتتبع الخَرْم الثقافي من النص إلى الخطاب ، وجاء ضمن موضوعة (المنفي الثقافي) ، أما المحور الثاني فقد خصص (للترميم الثقافي) ، ثم تُلِيَ البحث بخاتمةٍ تمثل الخلاصة المعرفية للبحث ، وببلوغرافيا تفصيلية .

التمهيد

الخرْم الثقافي : تأسيس أولي

الخَرْم لغةً

جاء في لسان العرب : ((الخرم : مصدر قولك خرم الخرزة يخرمها ، بالكسر، فصمها ، وما خرمت منه شيئا أي ما نقصت وما قطعت . والتخرم والانخرام : التشقق . وانخرم ثقبه أي انشق ، وخرم أنفه يخرم خرما ، والأخرم الذي قُطِعَتْ وترة أنفه أو طرف أنفه قطعاً لا يبلغ الجدع ، والأخرم المثقوب الأذن))[١]

وخَرَمَ الخرزَة يخْرمها خَرْماً ، وخرَّمها فتخرّمت : فصمها ، والخَرَمةُ : موضع الخَرْم من الأنف ، وأكمة خَرْماء : لها جانبٌ لا يمكن منه الصُّعود ، وخَرم عن الحديث نَقَصَ منه [٢]

أما الخرْم في العروض : فهو اسم يُطْلَقُ على حذف أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت فتصير (مفاعيلن = فاعيْلن) ، ويدخلُ (الطويل ، والهزج ، والمضارع، والوافر) [٣] ، ولا يبتعد معنى الخرْم في فنّ تحقيق النصوص عمّا وردَ في اللغة والعروض ، فالخروم ظاهرة واردة في المخطوطات وتعني محو بعض عبارات المتن ؛ إثر العوامل الطبيعية و غير الطبيعية ، قد يكون ثقباً أو بياضاً في المخطوط [٤] ، وللمحققين طرائق في إعادة تلك الخروم ورفْئها، ويوضع القوسان المكسوران < > لحصر النصّ أو الكلمة المضافة إلى المتن من المحقق ؛ لانخران المتن .[٥] وبما إنّ أغلب الابعاد الدلالية لمصطلح (الخَرْم) تقترب من إحداث ضرر بالأصل ، مع وجود إشارات سيميائية دالة على الجزء المحذوف ، فالخرم الثقافي يعني الاكراهات

والتحيزات الثقافية التي اصابت النصوص ، وأثّرت في وجودها التام في الفضاء الثقافي ، وعلى هذا فإننا سنكون إزاء عالمين نصيين : عالمٌ مُبعَدٌ إثر الخَرْم الثقافي ، وآخر ظاهر لكنه غير مكتمل .

وبما إنَّ الخروم الثقافية رافقت النصوص منذ بدء تشكلها في الفضاء الشفاهي ، وصولا إلى عصر التدوين في العصر العباسي الذي يمثل أظهر تجليات الخطابات الثقافية الموجهة ، فانَّ بعض النصوص خُرِمَتْ ثقافيا في اللحظتين (اللحظة الشفاهية ، واللحظة الكتابية) ، مما جعل رتق تلك الخروم بعيد المنال ، مثل ما نجده في الخرم الذي تعرض له نصّ متمم بن نويرة اليربوعي في رثاء مالك بن نويرة الذي يقول في أوله :

لعمري وما عمري بتابين هالكٍ ولا جزعا مما أصاب فأوجعا

فالوحدات البنائية تقوم على القطع بين منظومة المعنى في الأبيات (من ١ إلى ١٥) و تتمثل في الانتقال من قوله :

فعيْنيّ هلاّ تبكيان لمالكٍ إذا هَزَّتْ الريّحُ الكنيفَ المُرفَّعا

إلى قوله :

وأرْملة تَمْشي بأشعثَ مُخْتَل كفرخ الحُبارى ريشهُ قد تَمَزَّعا

ليعاود الحديث عن مالك :

وما كان وقّافاً إذا الخيلُ أحجمت ولا طالباً من خشية الموت مفْزعا [٦]

فالبيت الذي يقول فيه : (وأرملة ...) هو الإشارة النصية لوجود اكراهات ثقافية عبثت بالنص ، وغيرت تشكيله الجمالي ، وقد حَمَلَ في طياته غواية الترميم الثقافي ، فوجود هذا البيت يمثل قنطرة معرفية للوصول إلى التشكلات المخرومة ، ولعل اجتماع أكثر من دافع لخرم قصيدة متمم بن نويرة جعل المهمة صعبة في إثبات ما خُرِمَ من النص ، لكن فضاء التداول والتأويل لهذا الحذف الثقافي جعل الجزء المخروم أقرب إلى الوجود الذهني منه إلى الوجود النصي .

المبحث الأول

دوافع الخَرْم الثقافي

من المعروف أنَّ الخطابات الثقافية لا تُولد بمعزل عن المناخات المعرفية السائدة ، وأنَّ ادعاء الخطاب الثقافي المحايد ضربٌ من الأوهام الثقافية ، فإنَّ كل ظاهرة ثقافية (مضمرة أو ظاهرة) لابد لها من دوافع تنحو بها إلى التشكّل والظهور، وسيقف البحث على ابرز الدوافع التي وقفت وراء الخرْم الثقافي للمتن الشعري العباسي وتتمثل بالدوافع الاتية:

الدوافع الدينية .

الدوافع السياسية .

الدوافع الثقافية .

الدوافع الدينية :

تُعدُّ من أظهر الدوافع التي جعلت المتن الشعري يصل إلينا مبعثر الأوصال ، فنصوص بعض الشعراء تعرضت للخرْم الثقافي لأسباب دينية ، فالرواة طمسوا تلك النصوص وغيبوها عن فضاء التلقي والتداول ، مثل ما نجده في نصوص السيد الحميري (ت ١٧٣ه)* التي اصابها الخرْم الثقافي ، فالأشعار الواصلة إلينا لا تمثل إلا نسبةً قليلةً من منجزه الشعري ، قال محمد بن سلام : ((حدثنا عبد الله بن إسحق الهاشمي قال : جمعتُ للسيّد الحميري ألفيْ قصيدة))، ويقف ابن سلام على أسباب عدم رواية أشعار السيد الحميري [٧] .

والمتأمل في شعر السيد الحميري المنفلت من قبضة الخروم الثقافية يجد أنَّ أغلب نصوصه الشعرية لم تصل تامة كاملة ، فعلامات الحذف تملأ قصائد الشاعر ، فضلا ً عن ذلك نجد إشارات سيمولوجية تكشف مدى الضياع الذي تعرضت له مدونة السيد الشعرية جراء الاستجابات الاستبعادية مثل عبارة ((ومنها)) [٨] وهي إشارة واضحة على انخرام تلك النصوص وضياع بعض أبياتها .

وتتماهى الدوافع الدينية / السياسية لتخرم نصوصا ً عبّرت عن لحظات تاريخية معينة ، مثل ما نجده في تجليات الصراع بين العباسيين والفاطميين ، ففي سنة ٣٥٨ه قُطِعَتْ خطبة بني العباس بمصر بعد أن استولى عليها القائد (جوهر) مولى المعز لدين الله الفاطمي لكننا لا نجد المتون الشعرية التي قيلت في هذه المناسبة ، فالتحيزات المذهبية / السياسية حالت دون وصول تلك المتون .[٩]

ونجد كذلك نصا ً شعريا ً لسبط ابن التعاويذي* قد تعرض للخرْم لأسباب دينية ، والنص هو في عتاب فخر الدين محمد بن المختار العلوي ّ نقيب مشهد الكوفة الذي يقول فيه :

يا سمي النبي يابن علي قامع الشرك والبتول الطهورِ

أنت تسمو على البرية طراً بمحل عالٍ وبيت كبيرِ

عنكمُ يؤخذ الوفاء ومنكم يحتذي الناس كل خير وخيرِ

كيف أخلفتني ؟ وما الخلف للميعاد من عادة المولى الصدورِ (م)

أنت يابن المختار أكرم من أن تنظر في أمر مستفاد حقيرِ (م)

أنت أوليتـــنيه منك ابتداء غيـر ما مكره ولا مجبـور

ولقد كان لائقاً بك أن تحمل ضعفيه عند عزل الوزيرِ

وتغـسلت واكتحلـت ثلاثا وطبخت الحـبـوب في عـاشور

وطويت الأحزان فيه ولمأبد سروراً في يوم عيد الغديرِ (م)

وأخو الفضل من يساعد في الشدة لا في الرخاء والميسورِ[١٠] (م)

فقد حُذِفَ من النص بعض الأبيات ، بدليل عدم اتصال البيت الثامن منها بما تقدمه[١١] ، ومن المستغرب أنَّ (مرجليوث) محقق الديوان لم يشر إلى ذلك .

وعلى الرغم من كون أبي تمّام الطائيّ أحد أبرز شعراء السلطة في العصر العباسي إلا إنَّ منجزه الشعري قد تعرض للخرْم الثقافي ، فنصوصه في ذكر آل البيت خُرِمَتْ ولم يبقَ منها سوى قصيدته [١٢] التي يقول في مطلعها :

أظبية حيث أستنّت الكثب العُفرُ رويدكِ لا يغتالك اللومُ والزّجرُ[١٣]

ومن المؤكد أنَّ ايدلوجيا المؤرخ أثرت في النصوص وخرمتها ، وبددت أوصالها .

٢- الدوافع السياسية

مما لاشك فيه أنَّ السياسة أدَّتْ دوراً خطيراً في انخرام كثير من الدواوين الشعرية في العصر العباسي وضياعها ؛ لاصطدامها بالتوجهات السياسية التي فعلت فعلها

في استبعاد الأشعار ؛ مما أدى إلى ضياعها ، وبالوقوف على كتاب ابن النديم (ت ٣٨٤ه) (الفهرست) نقف على ثبتٍ طويلٍ للضائع من دواوين الشعراء [١٤] ، ومنهم الشاعر الحسين بن الضحّاك (ت ٢٥٠ه)* الذي تعرض منجزه الشعري إلى الخرْم والإبعاد الثقافي ؛ لأسباب سياسية ، فوقوفه مع الخط المعارض للسلطة العباسية _ وأقصد البرامكة _ بعد نكبتهم من الرشيد ورثائه ، لهم في قوله :

تخوّن الدهر منا إذ تخونهم ما لا يعود علينا آخر الأبدِ

يا ليت شعري إذا ما برمكٌ درجت وأصبح الفرِح المسرور ذا كمدِ

هل يستقلُّ (كيحيى) بعدهُ بشرٌ أم هل يجود كجود (الفضل) من أحدِ [١٥]

وبالمقارنة البسيطة بين ما وصل إلينا من أشعار الحسين بن الضحاك[١٦] – بكل ترميماته الثقافية – وبين ما أثبته ابن النديم في كونه مائة وخمسينَ ورقة [١٧]، يتضح مدى الخرْم الذي طال أشعار الحسين بن الضحاك .

ووقف الدافع السيسيو سياسي وراء انخرام المدونات الشعرية الملاصقة للثورات كثورة الزنج ، وحركات العيارين والشطار، فنحن ((لا نجد بين أيدينا غير بعض مقطوعات لصاحب الزنج ، أما الشعراء الآخرون فلا نجد لهم صوتاً ولا نأمة))[١٨] ، وحِراك السلطة السياسية العباسية الحثيث إلى خرْم النصوص الشعرية الموازية لثورة الزنج وتغييبها عبر وسائل شتى تقع في مقدمتها ((بلاغة الاستنفار والتحريض))[١٩] ، فالخطاب الثقافي الرسمي فعل فعلهُ في تأليب الرأي العام ضد ثورة الزنج ، مثلما نجده في نصّ ابن الرومي (ت٢٨٣ه) الذي اتخذ من غرض الرثاء إطاراً تعبيرياً في قوله :

ذاد عن مقلتي لذيذ المنامِ شُغلها عنه بالدموع السجامِ [٢٠]

ليصبح بوقاً إعلامياً قامعاً عبر تماهي الخطاب الشعري مع خطاب السلطة القائم على تضخيم ما حدث بالبصرة من الثوار، وغض الطرف عن الخراب الذي أنتجته السلطة العباسية [٢١] ، فالخطاب المضمر ظهر عبر تحيزات التشكيل الشعري وتمددات الهيمنة على فضاءات التلقي . فضلاً عمّا تقدم يمكنا أن نضيف أسبابا سيسيولوجية أدت إلى إزاحة مقولات الآخر الأسود الذهنية والشعرية [٢٢] مما أدى إلى انخرام تلك النصوص وإلغائها ثقافياً .

ومن الدواوين الشعرية التي تعرضت للخَرْم الثقافي ديوان سبط بن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) ، فقد آثر محقق الديوان (مرجليوث) أن يحذف ويمحو ما شاء من نصوص شعرية ، ونراه يُصرّح في مقدمته للديوان بقوله : ((وقد جمعْتُ بين النسختين ولم أترك مما فيها إلاّ ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا)) (٢٣) ، ويبدو أنَّ توجه المحقق صوبَ هويته الأممية هو الذي دفعهُ إلى تغييب بعض الأبيات الشعرية التي تؤرخ للحروب الصليبية ، فالنص الشعري المخروم يدور حول هزيمة الافرنج سنة (٥٧٠ هـ) فيقول في مطلعه :

قلبي في حُبك مَعْمودُ وحظُّ عيني منك تسْهيدُ (٢٤)

فيذكر محقق الديوان (مرجليوث) حذفهُ لأبيات من القصيدة ((قد تركنا خمسةَ أبياتٍ لعدم المنفعة فيها)) [٢٥] ، والأبيات المحذوفة تقع بين قوله :

لمّا سرَت يُقدِمها حتْفها عصائب الترك الرَّعاديدُ

ولَّى على أعقابها كُلُّها طريدةً والكلبُ مطرودُ

فأصبحت بالدّوِّ أشلاؤهم يشبعُ منه النسرُ والسِيدُ

جيوشهم بالرعب مفلولةٌ وزرعهم بالسيف محصودُ

جهادَ من لم يُبْقَ يوماً لهُ في نصر دين الله مجهودُ

ومن تبقَّاه الردى منهمُ في الأسر مكبولٌ ومصودُ

وقوله :

فابشر بنصرٍ عاجلٍ يومهُ بالنصّرِ في الأعداءِ مشهودُ (٢٦)

فالقطعُ واضحٌ ، والحزْمُ بيّن ؛ لأنَّ الوحدة البنائية المحذوفة هي في وصف هزيمة الإفرنج ، فالنسق الثقافي الذي كان يدور في فضائهِ (مرجليوث) فعل فعلهُ في التلاعب بالنص ، وإخراجهِ بهذهِ الصورة المشوهة .

ونجد إبراهيم بن هرْمة (ت ١٧٩ه) غيّب مدحته في عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ لأسباب سياسية بعد أن انتقلت السلطة إلى بني العباس ، فقوله :

إذا قيل مَنْ عِند ريب الزمان لمعترٍّ فهرٍ ومحتاجها ؟

ومن يعجل الخيل يوم الوغى بالجامها قبل إسراجها

أشارت نساء بني غالبٍ إليك به قبل أزواجها (٢٧)

قد نسخهُ بقوله :

إذا قيل : أي فتى تعلمون أهشُّ إلى الطعن بالذابلِ

وأضرب للقرن يوم الوغى وأطعم في الزمن الماحلِ

أشارت إليك أكف الورى إشارة غرقى إلى الساحلِ (٢٨)

وأنكرها في نهاية المطاف ، بزعمه أنَّها منحولة عليه ، وأنَّ أعداءهم الذين وضعوها وعَزوها إليه كيداً (٢٩).

٣-الدوافع الثقافية

وهي من الدوافع المهمة لانخرام المتون ، وتبددها ، واندثارها ؛ لانَّ النص الشعري نص ثقافي بامتياز ، فتأثره بالمناخات الثقافية ، وتشربه بالأنساق يجعلانه أكثر التصاقا بتحركات الخطاب ، وفضاء أفق الاستجابة .

ومن أهم تجلياته هيمنة بعض المتون الشعرية وشهرتها – وفق منظور التلقي والتداول – على حساب المتون الأُخر، فحياة النصوص ضمن الظل الثقافي خرْمها، وبدد أوصالها ، وهو ما تجلى في النصوص المُحرّكة لبعض النصوص الشعرية المشهورة ، مثل النصوص المُحرّكة لبعض قصائد سقط الزند لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩ه) ، فإذا ما وقفنا على النصوص الموازية في ديوان سقط الزند سنجد تمظهرات نصية تُعدُّ من أهم المرجعيات النصية على المستويين : الدافعي ، والتشكيلي .

فمن المعروف أنَّ قصائد سقط الزند (٥، ١٥، ١٤، ٢٦، ٢٨ ، ٣٩، ٥٦، ٦٣، ٦٥) (٣٠)هي جوابات لقصائد شعرية وصلت إلى المعري فردّ عليها ، لكن الخرْم قد طال النصوص الأصل ، وأبقى النصوص الفرعية ؛ بسبب الهيمنة الثقافية التي حظي بها المعري ، ومنجزه الكتابي ، فلا نجد سوى مطالع تلك النصوص ، أما نصوص المعري فجاءت تامةً بلا نقصٍ ولا خرْم .

فلم يصل إلينا سوى مطلع قصيدة محمد بن حَمْد بن فُورجّة البرُوجرديّ * التي يقول في أوّلها :

ألأ قامت تجاذبني عناني وتسألني بعرصتها مُقيلا [٣١]

على حين نجد قصيدة المعري وهي جواب لقصيدة (ابن فُورجّة) تامة بلا نقص ، وهي القصيدة [٦٣] من قصائد سقط الزند التي يقول في أوّلها :

كفى بشحوب أوجُهنا دليلا على إزماعنا عنك الرّحيلا [٣٢]

فالهيمنة الثقافية للمعري ونصوصه ، أزاحت نص (أبن فُورجّة) من دائرة الاستجابة والتداول .

أما قصيدة المعري الوصفية الذائعة الصيت التي يقول فيها :

عللاني فإن بيض الأماني فنيت والظلام ليس بفاني [٣٣]

فهي إجابة عن قصيدة الشريف أبي إبراهيم العلويّ التي أوّلها :

غيرُ مستحسنٍ وصال الغواني بعد ستينَ حجةٍ وثمانِ [٣٤]

وكذلك قصيدة المعري التي يقول في أوّلها :

ألاحَ وقد رأى برقاً مليحا سرى فأتى الحِمى نضواً طليحا [٣٥]

فهي جوابٌ عن نص أبي إبراهيم العلويّ الذي تعرض للخرْم ، فلم يصل منه سوى المطلع الذي يقول فيه :

بعادُك أسهرَ الجفنَ القريحا ودارُك لا تني إلا نزوحا [٣٦]

أما القصائد الأُخر التي كانت أهم المحركات النصية فلم يصل إلينا منها سوى إشارات مثل ((وقال يجيب بعض الشعراء عن قصيدة مُدِحَ بها ، وقال يجيب بعض الشعراء، وكان مرض ولم يعدهُ فكتب إليه بشعر يعاتبه فيه ...)) [٣٧] فالهيمنة الثقافية لشهرة المعري ، ومنجزه الكتابي ؛أزاحت تلك النصوص ، وأبعدتها عن الفضاء الثقافي .

فلو قُيّضَ لنا الوقوف على تلك النصوص المزاحة ؛ لأمكننا قراءة وجودها النصي في نصوص المعري ؛ لأنها أهم المرجعيات الثقافية لنصوص السقط التي أشار إليها البحث .

وسطوة الشعراء ، وشهرتهم أزاحت بعض النصوص من دائرة التداول ، خاصة النصوص الشعرية المُسجلة للأحداث الفاصلة في مسيرة السلطة العباسية ، ولنقف على روايتين لحادثتين تاريخيتين وهما (مدح الأفشين بعد قتله لبابك الخرمي ، وفتح عامورية)* ، فقد أمر المعتصم (ت ٢٢٧ه) للشعراء الذين مدحوا (الأفشين) بثلاثمائة ألف درهم ، جرت تفريقها على يدِّ أبي دؤاد ، فاعطى محمد بن وهيب الحميري (ثلاثين ألفاً) ، وأعطى أبا تمّام (عشرة آلاف) [٣٨] لكننا سنجد أنَّ قصيدة أبي تمّام التي نظمها بهذه المناسبة موجودة في ديوانه [٣٩] ، أما قصيدة ابن وهيب فلم يبقَ منها سوى المطلع وبيت آخر ذكرهما أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني [٤٠] وهما قوله :

طُلولٌ ومغانيها تُناجيها وتُبكيها

بعثُ الخيل والخيرُ عقيدٌ في نواصيها [٤١]

فإذا ما قارنا بين قيمة الجائزة بين الشاعرين (عشرة آلاف) و(ثلاثين الفاً) لحكمنا على المساحة الثقافية التي شغلتها قصيدة ابن وهيب الحميري في كرنفالية البلاط العباسي ، لكنها تعرضت للخرْم ؛ بسبب الهيمنة السيو – ثقافية لأبي تمّام .

أما نص أبي تمّام في فتح عامورية الذي يقول في مطلعه :

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ [٤٢]

فقد محا وغيّب كثيراً من النصوص الشعرية على مستوى التلقي والتداول ، مثل نص الحسين ابن الضَّحَّاك الذي يقول فيه :

يا وارث الحلم بلا مرْية دُون ذوي الأرحام والقُربى [٤٣]

الذي لايقل طلاوته عن نص الطائي ، لدورانه ضمن أفق الاستجابة الفنية التي يدور حولها نص أبي تمّام ، لكن هيمنة أبي تمام الثقافية ، قد قمعت هذه النصوص رمزياً وغيبتها عن دائرة التداول .

المبحث الثاني

المنفي الثقافي :

لامس الخَرْم الثقافي بعض الخطابات الشعرية في العصر العباسي ، فَنُفيت تلك الخطابات خارج الأُطر الثقافية ، ومن أهم تمظهراتها (شعر المكدين ، وشعر المجانين) .

يُمثّل شعراء الكدية طائفة من الشعراء المنبوذين مثل الشعراء الصعاليك ، والشعراء المجانين [٤٤]، وخطاب شعراء الكدية قد تعرض للنفي والتغييب ؛ لأنهم اتخذوا الكدية سبباً للرزق في العصر العباسي ، وهو ما يعبر عن مدى الحيف الذي وقع عليهم ، فمن أبشع أنواع القهر والإزاحة ، أن لا يجد الإنسان قوت يومه ، ولذا فالشعر الملاصق لهؤلاء الشعراء قد غُيّب ونُفي ؛ لأنه يكشف المعنى الحقيقي للطبقية الاجتماعية في العصر العباسي ، ولأنه يضع السلطة العباسية في محلِّ تهمة وإدانة، لكشفه سوءة السلطة ؛ لذا فقد انساق مؤرخو الأدب مع التوجه لنفي الخطاب ، وإبعاده ، فلم تصل إلينا إلا مقطوعات قليلة جداً ، ولعل ما وصل إلينا يوضح إلى أي مدى استباح الفقر كرامة الشعراء ، ويكشف نص أبي فرعون الساسي *مدى الإحساس بالألم والمرارة ، بسبب الفقر ، وفيه يقول :

وصبيةٍ مثل فراخ الذرِّ سود الوجوه كسواد القدرِ

جاءَ الشِتاءُ وَهُمُ بِشَرٍّ بِغَيرِ قُمصٍ وَبِغَيرِ أُزرِ

حَتّى إِذا لاحَ عَمودُ الفَجرِ وَجاءَني الصُبحُ غَدَوتُ أَسري

وَبَعضُهُم مُلتَصِقٌ بِصَدري وَبَعضُهُم مُنجَحِرٌ بِحِجري

أَسبِقُهُم إِلى أُصولِ الجُدرِ هذا جَميعُ قِصَّتي وَأَمري

فَارحَم عِيالي وَتَوَلَّ أَمري كُنّيتُ نَفسي كُنيَةً في شِعري

أَنا أَبو الفَقرِ وَأُمِّ الفَقرِ[٤٥]

فهكذا خطاب شعري يجب أنْ يُنفى من المشهد الثقافي ؛ لأنَّه يمثل خطاب المهمشين الذي أفرزه المتن الثقافي المُهيمن ؛ لذا فمثل هذه النصوص ، وأضرابها خُرِمَتْ ، وأُزيحتْ من دائرة المتون الرسمية .

وتعرضت نصوص الشعراء المجانين إلى النفي ، والاستبعاد الثقافي ؛لأنَّه ((يُمثّل الخطاب الشعري المُخْتَلِف ثقافياً ، فهو لم يكن يدور في فلك السلطة سواء أكان معضداً أو ناسفاً لها ، فقد وقف على التخوم الفاصلة بين الخطاب المُعارِض والمُؤيِّد. ولعلَّ المؤسسة السلطوية بكلِّ تجلياتها أحسّتْ بخطر هذا الخطاب الشعري المُتمرِّد/ المُختلِف ، فعملت على إسكاته ، ونفيه ، واقصائه))[٤٦] ، فالخطاب الشعري المُفارق يعدُّ خطراً على منظومة الثقافة الرسمية ، فلو كان الخطاب الشعري عند الشعراء المجانين يحمل أبعاد المُعارضة الثقافية الظاهرة لتمّت معالجته كأي نصٍ مُعارِض ، لكن الوقوف بين (الـ (مع) ، (والضد) يحمل بُعداً ثقافياً خطيراً ، فتم نفيه ، واستبعاده ، والوقائع التاريخية تعكس هذه الرؤية الثقافية الاستبعادية ، من مثل ما فعله أبو تمّام مع خالد الكاتب [٤٧] ، والحادثة التي ينقلها صاحب العقد الفريد التي تؤكد النسق الثقافي الالغائي لخطاب الشعراء المجانين [٤٨] ، وقد تجلى هذا النفي عبر الخرْم الثقافي الذي تعرضت له نصوص الشعراء المجانين ، فالمدونة الشعرية المنفلتة

من قبضة النسق الالغائي تؤكد ضياع كثير من النصوص ، ومن أظهر مصاديق هذا الأمر ، أحادية الغرض الشعري في مابَقِيَ من نصوص رواها صاحب كتاب عقلاء المجانين [٤٩] ، واختراق النص الثقافي لمدونة الشعراء المجانين ؛ مما جعلها نصا ً جامعاً ً [٥٠].

الترميم الثقافي :

إنَّ تتبّع التراث الشعري ، ورصد بنياته الموضوعية ، وأشكاله الفنية لا يخلوان من إشكال معرفي ، يكمن في الانعتاق من الهيمنة النسقية المتجلية عبر الاختيارات القرائية السابقة التي تُلقي بظلالها على الراهن النقدي ، فتداولية تلك الخروم الثقافية تُمثل ُ رِهاناً ً ، وعائقاً معرفياً ً من الصعب الإفلات منه ، وعدم الرضوخ إليه ، بيد أننا سنجد بعض جهابذة التصنيف التراثي انزاحوا ما أمكنهم عن تلك الإكراهات الثقافية عبر ردم الفجوات ، والتشققات التي مُنِيَ بها التراث العربي ، ومنهم أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ه) في كتابه (يتيمة الدهر)* الذي أثبت مئات التراجم لشعراء [٥١] وقعوا تحت طائلة الخرم ، والنفي الثقافي مثل الشاعر (اللحّام ت ٣٦٣هـ) الذي صنع له مجموعة شعرية أثبتها في يتيمته التي جاء فيها : ((لم أرَ للّحام ديوان شعر مجموعاً ً ،فعنيت بجمع تفاريقه ، وضم منتشره)) (٥٢) .

وعلى الرغم من ترميمات أبي منصور الثعالبي الثقافية في منجزه التأليفي إلا أنَّنا نجد الهيمنة النسقية تظهر بين الفينة والأخرى خاصة ً عند ترجمته للشعراء المغمورين المهمشين ثقافياً مثل قوله : ((... ثمّ اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا)) (٥٣) ، أما تقديمه للنص الشعري للشعراء المنفيين ثقافياً فلا يتعدى قوله : ((أُنشدت ، أو قال)) [٥٤] أما سني وفيات المترجم لهم من الشعراء المُزاحين ثقافياً فلم يُثبتها الثعالبي في

يتيمته ، وهو بهذا يرضخ الى السلطة النسقية المتحكمة التي أبعدت هولاء الشعراء ونفتهم ، وغيبتهم عن المشهد الثقافي تلقياً وتداولاً .

ويُعدُّ كتاب (عبث الوليد) لأبي العلاء المعري ترميماً ثقافياً لما لحقَ ديوان البحتري من خرْم ثقافي أثر جهل الناسخ ، وعبثه في مخطوطة ديوان البحتري ، يقول ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) : ((وكان سبب وضعه أنّ بعض الرُّؤساء وهو أبو اليمن المسلّم بن الحسن بن غياث الكاتب الحلبيّ النصراني ، وكان صاحب الديوان بحلب ، أنفذَ إليه نسخة من شعر أبي عُبادة البُحتري ليقابل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليُعرض ذلك عليه)) [٥٥] ، ويُصرح المعري في مقدمة كتابه (عبث الوليد) _ الذي يوحي عنوانه بالتلاعب الثقافي الذي طال ديوان البحتري _ إلى العمل الترميمي الذي سيقوم به ، فيقول في ذلك : ((أثبت ما في ديوان البحتري مما أُصلِحَ من الغلط الذي وُجِدَ في النسخة المكتوب في آخرها أنَّها بخطِّ ظفر بن عبد الله العجلي وإنَّما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ الجليل أدام اللهُ عِزَّهُ كأنهُ حاضرٌ للقراءة)) [٥٦]

الخاتمة ونتائج البحث

بعد مقاربة المتن الشعري العباسي على وفق مقولة (الخرْم الثقافي) أمكننا أنْ نخرج بنتائج عِدَّة يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

عاشت النصوص الشعرية العباسية على وفق اشتراطات ثقافية جعلت من بعضها يعاني الانخرام والمحو الثقافي .

من أهم الدوافع التي وقفت وراء انخرام النصوص هي :

الدوافع الدينية .

الدوافع السياسية .

الدوفع الثقافية .

الإكراهات التي تعرضت لها النصوص أدت إلى إزاحتها عن موقعها في فضاء الثقافة العربية ؛ لذا فإنَّ اغلب المقاربات ستغدو ناقصة إذا لم يرجع المخروم من التراث الشعري ، ووضعه في سياقه الثقافي ؛ ليكونَ مؤسِساً معرفياً للراهن .

بعض الخطابات الشعرية تعرضت للنفي ، والإبعَاد القسري خارج المتن الثقافي ، لاشتغالها في إطار الخطاب الثقافي المُعارِض (المضمر) مثل شعر الفقراء والمكدين ، أو في إطار الخطاب الثقافي المُفَارِق مثل شعر المجانين .

تلمس علماء الثقافة العربية ، ومهرة المحققين الحاجة الملحة لجمع أشتات التراث الشعري ، ورفء الخروم الثقافية التي انتابت المدونة الشعرية في العصر العباسي .

هوامش البحث

لسان العرب : ابن منظور : مادة (خَرَمَ) .

يُنظر : المُحْكَم والمحيط الأعظم : ابن سِيده (ت٤٥٨ه) : مادة (خ، ر، م) .

يُنظر : الكافي في العروض والقوافي : الخطيب التبريزي (ت ه) : ١٤٥، ٧٥، ٧٤، ٥٤، ٢٧، ويُنظر : عروض الشعر العربي (قراءة نقدية توثيقية) المعطيات : ٩٩-١٠٠ .

يُنظر : قواعد تحقيق المخطوطات : د. صلاح الدين المنجد : ١٦ .

يُنظر : نفسه : ٢٣ .

العقد الفريد : ٣/ ٢٦٤ .

*السيد الحميري : هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مُفرِّغ الحميري ، كان شاعراً ظريفاً حسن النمط توفى ١٧٣ه . طبقات الشعراء المحدثين : ٥٣، وأخبار السيد الحميري : ٢٠ .

يُنظر : ديوان السيد الحميري : ٦ ، ٧ .

يُنظر : ديوان السيد الحميري : ١١٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠ .

يُنظر : الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ١٧٣ .

*سبط بن التعاويذي : أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي ، الشاعر المشهور ، كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد ، ولد سنة (٥١٩ه) ، وتوفى سنة (٥٨٣ه) . يُنظر : وفيات الأعيان : ٤/ ٤٦٦، ٤٧٣ .

١٠- ديوان سبط بن التعاويذي : ٢١٤ .

١١-الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ٢٠٠ .

١٢-يُنظر : الغدير في الكتاب والسنة والأدب : ٢/ ٣٩٤، والمستدرك على ديوان أبي تمّام بشرح التبريزي : ١٧٨ .

١٣_ الغدير في الكتاب والسنة والأدب : ٢/ ٣٨٥.

١٤- يُنظر : الفهرست : ٩٩-١٠٠.

*الحُسين بن الضَّحَّاك : أبو علي الشاعر البصري المعروف بالخليع ، أصله من خرسان ، كان من أقران أبي نواس، توفي سنة (٢٥٠ه) . يُنظر: ديوان الحسين بن الضحاك :٩، ١٥.

١٥- ديوان الحسين بن الضحاك : ٧٢.

١٦- يُنظر : نفسه : ٢٣، ٢٥ .

١٧- الفهرست : ٧١٦ .

١٨- شعر الخروجات والثورات المعارضة في العصر العباسي الأول : علي عباس علوان ، مجلة آداب بغداد ،ع(١٤)، مج(١) ، ١٩٧٠-١٩٧١ : ٤٩٥.

١٩ – يُنظر : تمثيلات الاخر(صورة السود في المتخيل العربي الوسيط) :٤٥٤.

٢٠- ديوان ابن الرومي : ٦ / ٢٣٧٧- ٢٣٨٠.

٢١- يُنظر : تمثيلات الآخر : ٤٥٧، ٤٥٩ .

٢٢- الشعرية العربية : جمال الدين بن الشيخ : ٩١.

٢٣- ديوان سبط بن التعاويذي : ٤ .

٢٤- نفسه : ١٠٨ .

٢٥- نفسه : ١١١.

٢٦- نفسه : نفسها .

٢٧- شعر إبراهيم بن هرْمة : ٨٥-٨٦.

٢٨- نفسه : ١٧٤-١٧٥.

٢٩- يُنظر : الأغاني : ٦/ ١١٢، وشعر إبراهيم بن هرْمة : ١٧ .

٣٠- شروح سقط الزند : ١/ ٢٣٧، ٤٢٥، ٢/ ٤٧٣، ٦٧٣، ٧١٥، ٨٨٤، ٣/ ١١٤١، ٤/ ١٤٧٦.

*محمد بن حمد بن فورجة ولد سنة ٣٠٠ه بنهاوند ، أديب فاضل ، ومصنف بارع ، له الفتح على أبي الفتح ، والتجني على أبن جني ، توفي سنة (٤٥٥هـ) . يُنظر : الفتح على أبي الفتح : ١٥، ١٧.

٣١- شروح سقط الزند : ٣/ ١٣٦٩.

٣٢- نفسه : نفسها .

٣٣- نفسه : ٤/ ١٤٧٦ .

٣٤- نفسه : ٢/ ٤٧٣.

٣٥- نفسه : ١/ ٢٣٧ .

٣٦- نفسه : نفسها .

٣٧- نفسه : ٢/ ٦٧٢.

*الافشين : أحد قوّاد المعتصم الذين أبلوا بلاءً حسناً في قتال بابك الخرمي حتى تمكن منه سنة ٢٢٣ه ، أما بابك : هو أحد الخارجين عن الخلافة العباسية قتل سنة ٢٢٣هـ . يُنظر : شعراء عباسيون : ٢١.

٣٨- يُنظر : الأغاني : ٩/ ٩٣.

٣٩- ديوان أبي تمّام : ٢/ ١٩٨ .

٤٠- شعراء عباسيون : ١/ ٣١.

٤١- نفسه : ١/ ٩٧.

٤٢- ديوان أبي تمّام : ١/ ٤٠.

٤٣- ديوان الحسين بن الضحاك : ٣٠ .

٤٤- يُنظر : شعر المكدين : محي الدين حمدي : ٤٧ .

*أبو فرعون الساسي نسبةً إلى قرية السّاس أسفل واسط ، كان من أفصح الناس ، وأجوَدِهم نادرة من شعراء القرن الثاني الهجري . يُنظر : طبقات الشعراء المحدثين : ٤٢٦.

٤٥- طبقات الشعراء المحدثين : ٤٢٧ .

٤٦- محْو النص ونص المحْو (قراءة في أشعار المجانين في العصر العباسي) : ٣.

٤٧- نفسه : ٤ .

٤٨- نفسه : ٤-٥ .

٤٩- عقلاء المجانين : ٢٩، ١١٣ ، ١١٦ .

٥٠- يُنظر : محو النص ونص المحو : ٢ .

*يبدو أن ثيمة العنوان تُحيل إلى اليُتْم الثقافي لا إلى معجم الحلي ، ولعلَّ نصر الله ابن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور كان مصيباً في قوله :

أبيات أشعار اليتيمه أبكارُ أفكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سُميّت اليتيمه

(وفيات الأعيان : ٣/ ٢٨٢.)

٥١- يُنظر: يتيمة الدهر: ٢/ ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٥،ونظرة تاريخية في حركة التأليف : ١/ ١٧٨ .

٥٢- نفسه : ٤/ ١١٦ .

٥٣- نفسه : نفسها .

٥٤- نفسه : ٣/ ١٢٠-١٢١، ٥/ ٤٠ ، ٤٣ .

٥٥- تعريف القدماء بأبي العلاء : ٥٤١.

٥٦- عبث الوليد : أبو العلاء المعري : ٥ .

المصادر و المراجع

- أخبار السيد الحميري للمرزباني (ت٣٨٥ه) : تحقيق : محمد هادي الاميني ، مطبعة النعمان ، ط(١) ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥م .
- الأغاني: أبو فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) : تحقيق : د. إحسان عباس ، د. إبراهيم السعافين ، ط(٢) ، دار صادر ، ٢٠٠٤م .
- تعريف القدماء بابي العلاء ، تحقيق لجنة باشراف د. طه حسين، سلسلة المكتبة العربية للتراث، الدار القومية ، القاهرة، ١٩٦٥م .
- تمثيلات الآخر (صورة السود في المتخيّل العربيّ الوسيط) : د. نادر كاظم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط(١) ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣ه) : تحقيق : د. حسين نصار ، مطبعة دار الكتب والوثائق ، ط(٣) ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
- ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق : محمد عبده عزّام ، دار المعارف ، ط(٥) ، القاهرة ، (د. ت) .
- ديوان الحُسين بن الضحّاك (ت ٢٥٠ه) : تحقيق : د. جليل العطيّة ، منشورات الجمل ، ط(١) ، كولونيا ، ألمانيا ، ٢٠٠٥م .
- ديوان سبط بن التّعاويذي (ت ٥٥٣ه) : تحقيق : مرجليوث ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- شروح سقط الزند : تحقيق : عبد السّلام هارون وآخرون ، إشراف ، الدكتور طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط(٤) ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
- شعر إبراهيم بن هرْمة القُرشي (ت ١٧٦ه) ، تحقيق : محمد نفّاع ، وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٦٩م .
- شعر المُكدين: محيي الدين حمدي، مجلة التراث العربي ،ع(٦٦) ، سوريا، ١٩٩٧م .
- شعر الخروجات والثورات المعارضة في العصر العباسي الأول : علي عباس علوان ، مجلة آداب بغداد ،ع(١٤)، مج(١) ، ١٩٧٠-١٩٧١ .
- شعراء عبّاسيّون : الدكتور يونس أحمد السامرائي ، عالم الكتب ، ط(٢) ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م .
- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : مزهر عبد السوداني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ،

- الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ م.
- الشعرية العربية : جمال الدين بن الشيخ ، ترجمة : مبارك حنون ، دار توبقال ، ط(١) ، الدر البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٦م .
- طبقات الشعراء المحدثين: لأبي العباس عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله (ت٢٩٦هـ) ، تحقيق: د.عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت– لبنان ، ١٩٩٨م .
- عبث الوليد ، أبو العلاء المعري (ت٤٤٩ه) : تحقيق: ناديا علي الدولة ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
- عروض الشعر العربي (قراءة نقدية توثيقية) : محمد العلمي ، دار توبقال للنشر ، ط(١) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٨م .
- العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : أحمد أمين ،أحمد الزين ، إبراهيم الابياري ، ط(٢) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
- عُقلاء المجانين : الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق : د. عمر الأسعد ، دار النفائس ن ط(١) ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : عبد الحسين احمد الاميني ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط(١) ، ١٩٩٤م .
- الفتح على أبي الفتح : أبن فوَّرجة البروجردي (ت٤٥٥ه) ، تحقيق : د. رضا رجب ، مطبعة تموز ، ط(١) ، دمشق ، ٢٠١١م .
- الفهرست : محمد بن إسحاق النديم (ت٣٨٥ه) ، رضا تجدد ، طهران ، ١٩٧١م .
- قواعد تحقيق المخطوطات : د. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، ط(٧) ، لبنان ، ١٩٨٧م .
- الكافي في العروض والقوافي : الخطيب التبريزي (ت٥٠٢) ، تحقيق: الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط(٣) ، ١٩٩٤م .
- لسان العرب : ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١ه)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م .
- المُحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده (ت ٤٥٨ه) : تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م .

- محْو النص ونص المحْو(قراءة في أشعار المجانين في العصر العباسي) : الدكتور عماد جغيم عويد ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، مج (١٢) ع(٢٣) ، ٢٠١٣م.
- المستدرك على ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : د. محمد نور رمضان يوسف ، ، مجلة التراث العربي ، ع(١٢٠-١٢١) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م .
- نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب (في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية) : د. أمجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية ، ط(١) ، دمشق ، ١٩٥٦م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلّكان (ت٦٨١ه) : تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩ه) : تحقيق : د. مُفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م.